

الدرس 31 / شرح سلم الوصول / من قوله: كلام موسى عبده

تكليمـا ... ولم يـزل بـخلقه عـلـيـمـا / خـالـدـ الـفـلـيـجـ

خـالـدـ الـفـلـيـجـ

بـسـمـ اللـهـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ وـمـنـ وـالـاـهـ. اللـهـ عـلـمـنـاـ مـاـ يـنـفـعـنـاـ وـانـفـعـنـاـ بـمـاـ عـلـمـنـاـ وـزـدـنـاـ عـلـمـاـ وـعـلـمـاـ بـاـ اللـهـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـحـاضـرـينـ وـالـمـسـتـمـعـينـ - 00:00:00

قـالـ الـاـمـاـمـ حـاـفـظـ الـحـكـمـيـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ كـلـمـ مـوـسـىـ عـبـدـهـ تـكـلـيمـاـ وـلـمـ يـزـلـ بـخـلـقـهـ عـلـيـمـاـ كـلـامـهـ عـنـ الـاـحـصـاءـ وـالـحـصـرـ وـالـنـفـادـ وـالـفـنـاءـ لـوـ صـارـ اـقـلـامـاـ جـمـيـعـ الشـجـرـ وـالـبـحـرـ تـلـقـىـ فـيـهـ سـبـعـةـ اـبـحـرـ وـالـخـلـقـ - 00:00:15

تـكـتـبـهـ بـكـلـ اـنـ فـنـتـ وـلـيـسـ القـوـلـ مـنـهـ فـانـيـ. وـالـقـوـلـ فـيـ كـتـابـهـ المـفـصـلـ بـاـنـهـ كـلـامـهـ الـمـنـزـلـ الـحـمـدـ لـلـهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ اـمـاـ بـعـدـ مـاـ زـالـ حـاـفـظـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:00:35

يـقـرـرـ شـيـئـاـ مـنـ صـفـاتـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـبـعـدـ مـاـ اـنـهـيـ صـفـةـ الـعـلـمـ وـصـفـةـ الـسـمـعـ وـصـفـةـ الـبـصـرـ اـنـتـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ اـلـىـ تـقـرـيرـ صـفـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـصـفـةـ الـكـلـامـ لـرـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـجـمـعـيـاـ اـهـلـ السـنـةـ فـاـهـلـ السـنـةـ مـجـمـعـونـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ - 00:01:03

يـتـكـلـمـ كـلـامـاـ يـلـيقـ بـجـلـالـهـ. وـاـنـ كـلـامـهـ بـحـرـفـ وـصـوـتـ وـاـنـ كـلـامـهـ بـحـرـفـ وـصـوـتـ وـاـنـ كـلـامـهـ اـيـضـاـ مـتـعـلـقـ بـمـشـيـئـتـهـ وـهـذـهـ اـرـبـعـ مـسـائـلـ فـيـ مـسـائـةـ الـكـلـامـ الـمـسـائـةـ الـاـوـلـىـ اـثـبـاتـ كـلـامـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:01:30

الـمـسـائـةـ الـثـانـيـةـ اـنـهـ يـتـكـلـمـ بـمـشـيـئـتـهـ الـمـسـائـةـ الـثـالـثـةـ اـنـهـ يـتـكـلـمـ بـحـرـفـ وـصـوـتـ وـهـذـهـ مـسـائـلـ الـاـرـبـعـ خـالـفـ فـيـهاـ طـوـائـفـ عـدـةـ مـنـ اـهـلـ الـبـدـعـ وـالـضـلـالـ. فـهـنـاكـ مـنـ خـالـفـ اـصـلـ الـكـلـامـ - 00:01:57

وـلـمـ يـثـبـتـ الـكـلـامـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ. وـهـنـاكـ مـنـ اـثـبـتـ الـمـشـيـئـتـهـ وـلـمـ يـرـىـ اـنـ اللـهـ يـتـكـلـمـ بـمـشـيـئـتـهـ. وـهـنـاكـ مـنـ نـفـيـ الـصـوـتـ وـالـحـرـفـ وـاـمـاـ اـهـلـ السـنـةـ فـاجـمـعـواـ اـجـمـعـواـ عـلـىـ اـثـبـاتـ اـنـ اللـهـ يـتـكـلـمـ كـلـامـاـ يـلـيقـ - 00:02:20

بـجـلـالـهـ وـاـنـهـ يـتـكـلـمـ بـحـرـفـ وـصـوـتـ وـاـنـ كـلـامـهـ مـتـعـلـقـ بـمـشـيـئـتـهـ. وـاـدـلـهـ ذـلـكـ كـثـيـرـةـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـكـلـمـ اللـهـ مـوـسـىـ تـكـلـيمـاـ. وـكـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـكـلـمـهـ رـبـهـ ذـلـكـ وـنـادـاـهـمـاـ رـبـهـمـاـ وـالـاـيـاتـ فـيـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ كـثـيـرـةـ. بـلـ عـادـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـلـىـ الـعـجـلـ - 00:02:44

الـذـيـ اـتـخـذـهـ بـعـضـ الـيـهـودـ وـاـشـرـكـوـاـ بـهـ مـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـنـهـ لـاـ يـكـلـمـهـ وـلـاـ يـهـدـيـهـمـ سـبـبـلـاـ وـنـفـيـ صـفـةـ الـكـلـامـ عـنـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ تـنـقـصـاـ لـهـ. فـاـنـ مـنـ صـفـاتـ الـكـمـالـ اـثـبـاتـ الـكـلـامـ. وـمـنـ صـفـاتـ النـقـصـ - 00:03:14

اـنـ يـسـلـبـ الـمـتـكـلـمـ هـذـهـ صـفـةـ فـهـنـاـ ذـكـرـ الـحـاـفـظـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ بـقـوـلـهـ كـلـمـ مـوـسـىـ عـبـدـهـ تـكـلـيمـاـ اـيـ كـلـمـ اللـهـ مـوـسـىـ عـبـدـهـ تـكـلـيمـاـ. وـذـكـرـ مـوـسـىـ هـنـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوـصـ - 00:03:34

لـاـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ ذـكـرـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـهـ فـيـ قـوـلـهـ وـكـلـمـ اللـهـ مـوـسـىـ تـكـلـيمـاـ. وـقـدـ اـصـطـفـاهـ رـبـهـ بـرـسـالـاتـ وـبـكـلـامـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـصـطـفـيـ مـوـسـىـ بـالـرـسـالـةـ وـاـصـطـفـاهـ اـيـضـاـ بـكـلـامـهـ. لـكـنـ هـلـ هـذـاـ تـكـلـيمـ الـذـيـ وـقـعـ لـمـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ خـاصـ بـهـ اوـ هـنـاكـ غـيـرـهـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ يـخـصـهـ. اـمـاـ 00:03:54

مـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـدـ خـصـهـ اللـهـ بـالـكـلـامـ الـمـبـاـشـرـ كـلـمـهـ اللـهـ مـبـاـشـرـةـ وـسـمـعـ اللـهـ وـسـمـعـ مـوـسـىـ كـلـامـ رـبـهـ مـبـاـشـرـاـ تـارـةـ مـنـ غـيـرـ وـاسـطـةـ وـلـكـنـ لـيـسـتـ هـذـهـ خـاصـةـ مـوـسـىـ فـقـطـ بـلـ اـنـ اللـهـ اـعـطـيـ نـبـيـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:04:24

مـاـ هـوـ اـعـظـمـ مـاـ خـصـ بـمـوـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ. فـمـوـسـىـ كـلـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ كـلـمـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـعـلـىـ وـعـلـىـ الـارـضـ اـمـاـ رـسـوـلـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ

يكون فإذا أراد الله شيئاً قال له كن فكان ذلك الشيء الذي أراده فكان ذلك الشيء الذي أراده. إذا هذا معنى الكلام كلام ينقسم إلى قسمين كلام شرعي وكلام كوني. كلام يتعلق بشرعه وكلام يتعلق بقضائه وقدره وكونه الذي - [00:10:44](#) ربنا سبحانه وتعالى. قال ولم ينزل بخلفه علينا. هنا أثبتت أيضاً صفة العلم. والكلام المتألمان بل إن بل كلام ربنا من علمه أنزله بعلمه فكلام الله والقرآن الذي أنزله الله عز وجل هو من - [00:11:04](#)

يعلم الله سبحانه وتعالى فالله تكلم بعلمه وما يعلمه في هذا الكون والخلق سبحانه وتعالى. ولذلك هذا القرآن هو كلام ربنا سبحانه وتعالى أنزله الله بعلمه سبحانه وتعالى أي علمه وهذا الكلام الذي نقرأه ونسمعه ونتلوه - [00:11:24](#) هو من علم الله عز وجل فالله عالماً والله متكلم سبحانه وتعالى الله عالم وهو متكلم سبحانه وتعالى وهذا الصفتان صفتان ذاتية متعلقة بذات الله عز وجل لا تنفك عنه أبداً إلا أن الكلام يتجدد - [00:11:44](#)

من جهة أحاده فالله يتكلم متى شاء كيفما شاء سبحانه وتعالى. خالف ذلك طوائف ذلك طوائف عدة المخالفون في صفة الكلام ينقسمون إلى أقسام. أولهم غلاة الفلسفه غلاة الفلسفه القائلين - [00:12:04](#) بان كل كلام في الوجود هو كلام الله عز وجل. كل ذلك في الوجود هو كلامه سواء علينا نثره أو نظامه وهذا قول الفلسفه متعددة الجهمية ان كل كلام في الكون فهو كلام الله عز وجل - [00:12:24](#)

الطائفة الثانية الذين قالوا أن الله لم يتكلم. وليس المتكلم وقالوا أن الكلام من صفات الله منزه أن يكون متكلماً أو أن يكون له صفة الكلام وهوئاء هم الجهمية والمعتزلة الذين عطلاوا الله - [00:12:43](#)

من صفاته وقالوا أن الكلام الذي هو بين أيدينا وكلام الله إنما هو خلق من خلقه ولا شك أن هذا من من أعظم الباطل من أعظم الباطل ولهم في ذلك حجج وادلة وشبه كلها داحضة وباطلة لا - [00:13:03](#)

فيها بل يكفي أن العقل والنقل يبطل قولهم هذا. الله سبحانه وتعالى عاب علىبني إسرائيل أن عبادوا لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً. فذمه بأنه لا يتكلم. فكيف يبطل الله من من صفة الكمال والجمال التي - [00:13:23](#)

بها ويشبه بالمعلومات التي لا تتكلم فإذا ذم الله العجل على أنه لا يتكلم فأن مفهوم ذلك أن الله متتصف بصفة الكمال قال وهي صفة الكلام له سبحانه وتعالى. لو لم يكن في ذلك نص لدل العقل على أن الله متكلم فأن العقل يدل على أن - [00:13:43](#)

المتكلم أكمل من غير المتكلم عندنا شخصان أحدهما يحسن الكلام ويتكلم متى شاء وآخر أصم لا يتكلم أخر وابكم لا يتكلم ولا ولا يسمع لا شك أن المتكلم السامع أكمل من الأصم الابكم - [00:14:03](#)

من الأصم الابكم فأن هذا يعتبر ناقصاً ويعتبر هذا كاملاً. فكيف وقد دلت النصوص الكثيرة على أن الله يتكلم. جاء الامر جاء الخبر بالنداء. وجاء الخبر بالمناجاة. وجاء الخبر بالقول والكلام. ومن أصدق من الله قيل - [00:14:23](#)

ومن أصدق من الله حديثاً وكلمه ربه وكلم الله موسى تكليماً وناداهما ربهاه اه وقربه نجيا كل هذه الآيات وغيره لا كثيرة تدل على أن الله متكلم واجمع أهل السنة اجمعين اهل السنة جمِيعاً على أن الله متكلم بل عبارتهم - [00:14:43](#)

ان ان القرآن الذي هو بعظ كلام الله عز وجل انه منه بدأ واليه يعود في اخر الزمان وهذا بلا اجماع ولذلك لما قال الجعد ابن درهم لعنه الله عز وجل بان الله لم يتكلم ضحي به خالد عبد الله القسري وذبحه عند محاربه وعند منبره قال ضحوا - [00:15:03](#)

تقبل الله ضحاياكم فاني مضحى بالجعد الدرهم فانه يقول بان الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ ابراهيم خليلاً اقره الناس على ذبحه ولم ينكر ذلك احد. فكان اجماع السلف اجمع السلف على أن الله متصل بصفة الكلام. ولم - [00:15:23](#)

لما ساق لهم الرسول صلى الله عليه وسلم آيات الكلام وذكر احاديثه التي فيها ان الله ينادي عباده وما منكم من احد الا ويسكلمه ربها والاحاديث في هذا الموضوع كثيرة جداً تدل على انه يتكلم لم يستشكل هذا احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا من اتباع - [00:15:43](#)

ولا من اتباعهم ولا من اتباع التابعين حتى وجد تلك النبذة وتلك الطائفة الضالة الفاجرة من فلاسفة وزنادقة وجهمية فعطل الله عز وجل عن كلامه تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً. الطائفة الثالثة وهم متكيسة الاشاعرة - [00:16:03](#)

نسميهم شيخنا متخنثة المعتزلة قالوا ان الله متكلم ولكن صفة الكلام للعجل هي صفة القائل هي صفة معنوية صفة معنوية قائمة بذاته معنوية قائمة بذاته ويعبر عنه بالكلام بالكلام النفسي ان الله يتكلم بكلام - 00:16:23

نفسان يعبر عنه جبريل ان كان نوراً عبر عنه بالعبرية وان كان انجيلاً بالسريانية وان كان للقرآن عبر عنه بالعربية ويسمى هذا بأنه بان القرآن الذي بين ايدينا والتوراة والانجيل انما هي عبارة وحكاية - 00:16:43

وهذا هو قول الاشاعرة والماتريديية فالاشاعر قالوا ان الله متكلم ولكن كلامه بلا حرف ولا صوت الى حرف الولاء ولا صوت ولا يتعلق بمشيئته وانما هو كلام قائم بذاته قائم بذاته يعبر عنه جبريل عليه السلام - 00:17:03

يسمى عندهم بالكلام النفسي. وقد رد شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا القول من تسعين وجه. في رسالة موسومة بالتسعينية رد فيه على قول من تسعين وجه رحمة الله تعالى وقد اجاد وافاد وجمع فيها الحجج والبراهين الدالة على بطلان قول الاشاعرة الدالة - 00:17:23

بطلان قول الاشاعرة فهو لاء يقولون ان الله لم يتكلم وانما كلامه هو حكاية او عبارة هذا الكلام الذي نسمعه القرآن الذي بين ايدينا هو عبارة وحكاية عن كلام الله والا ربنا لم يتكلم ولا شك ان هذا القول وصف لله بالنقض. والكلام عندما يسمى كلام - 00:17:43
لا يسمى كلام الا اذا كان الا اذا كان ملفوظاً. واما ما لا يتلفظ به يسمى خواطر يسمى اه نفس ولا يسمى كلاماً في لغة العرب الا اذا تلفظ به المتكلم وباك تجد عندما يعرف النحات الكلام يقول هو لفظ - 00:18:03

مفید مركب هو اللفظ المفید المركب فاشترط ان يكون لفظاً وان يكون مفیداً وان يكون مركباً حتى يسمى كلام وقالوا ان الفرق بين الكلام والكلم ان الكلم هو كل قول كل وان كان اکثر من جملتين او جملتين فاکثر ولكنه لا يفید اذا خلا من الافادة - 00:18:23

تم يسمى كلام اما اذا كان لفظاً مفیداً مركباً فانه يسمى كلام. واما كلام واحد او جملة واحدة وليس الوفود وليس يسمى قول فهناك قول وهناك كذب اما القول فهو كل ما يتلفظ به القائل. واما الكلام فهو اللفظ المفید - 00:18:43
المركب كما قال ابن مالك كلامنا لفظ مفید کاستقم. اذا يشترط في الكلام ان يكون ملفوظاً. فاذا لم يكن ملفوظ فلا يسمى فلا يسمى كلاماً. ولذلك اتى الاشاعرة ببيت باطل نسبوه الى الاخطر النصراني وهو قوله ان البيان لفي الفؤاد - 00:19:03
وانما جعل اللسان عليه دليل وظنوا ان بان هذا يدل على معنى قولهم وان المراد بالكلام هو البيان. قالوا ان الكلام لفي الفؤاد معير وغير قالوا ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليل فقالوا سمي كلاماً مع انه مع انه في الفؤاد وهذا قول باطل والذي وجد - 00:19:23

في كتاب الاخطر النصراني انما قوله ان البيان في الفؤاد انما جعل اللسان عليه دليل. فصحيح البيان في الفؤاد وانما يعبر عن هذا ما يتكلم به هو من؟ هو اللسان وذا تكلم به اصبح اصبح كلاماً والعجيب انه يحتاجون بيت الشاعر النصراني والنصارى - 00:19:43

ان اضل الناس في صفة في كلام الله عز وجل فهم يقولون ان عيسى كلمة الله عز وجل يقول ان عيسى هو هو الكلمة وهو كلام الله عز وجل فهو جزء من كلام فهو جزء من الله عز وجل حل في بطن مريم تعالى الله عن القول علواً كثيراً ثم امتص اللاهوت والناسوت - 00:20:03

فاصبح عندنا مخلوقاً هو هو عيسى عليه السلام فمركب من مزيج من مزيج الهي ومن مزيج انسى. فقالوا ان قوله ان الله خلق ادم خلق عيسى بكلمته ان عيسى هو الكلمة. واما اهل السنة فيقولون ان عيسى بكلمته اي انه خلق بكلمة - 00:20:23
كن لا ان عيسى والكلمة وانما المعنى ان عيسى عليه السلام خلق بقوله تعالى كن فكان عيسى عليه السلام فكان عليه السلام عندما اتى جبريل عليه السلام فنفخ في درع مريم ثم استقرت تلك النفخة في رحمها حتى اتى عليها تسعة اشهر ثم خرج عيسى عليه السلام باامر - 00:20:43

للله عز وجل لا ان عيسى هو كلمة الله التي هي التي تكلم بها ربنا وانما هو اثر الكلمة الله هو قوله كن يا عيسى عيسى عليه عليه

السلام اذا النصارى هم ضالون في باب الكلام والاحتجاج باقوال في هذا الباب ظلال عظيم. فعلى هذا - [00:21:03](#)

قل هؤلاء هم الاشياء بما تريديه قالوا ان الله لم يتكلم لا بحرف ولا بصوت وان كلامه هو كلام معنوي قائم بذات الله عز وجل. جاء بعد ذلك السالمي الكرامي فقالوا ان الله متكلم ولكن كلامه لا يتتجزأ ولا يتبعظ وانما يخرج جملة واحدة وايضا كلامه لا يتعلق بمشيئته -

[00:21:23](#)

وان الاوصوات الاصوات التي يتكلم بها القراء هي قديمة مع الله عز وجل وهذا لا شك انه مكابر العقول وانه من اعظم الجهل والظلال فانت عندما تقرأ الف لام ميم يقولون صوتك هذا وقراءتك هذه قديمة. قديمة مع الله عز وجل. وهذا من اعظم الضلال - [00:21:43](#)

ويقول ان الكلام الالف واللام ميم تخرج جملة واحدة لا تسبق الالف اللام ولا اللام الميم وانما تخرج جملة واحدة وهذا ايضا ظلال والذي عليه اهل السنة ان الله تكلم بحرف وان ان كلامه بحرف وصوت ومعنى وان كلامه سمعناه في كتابه سبحانه وتعالى كما هو -

[00:22:03](#)

فالله قال الف لام ميم فهذا كلامه آآ كذلك الرحمن عرش استوى نقول هذا كلامه فالالف سبقت اللام واللام سبقت وهكذا فنثبت ان الله متكلما كلاما يليق بجلاله. اما مسألة كيفية الكلام وكيف تكلم ربنا سبحانه - [00:22:23](#)

تعالى فنقول الكيفية لا نعلمها. والله اعلم بكيفية كلامي وكيف تكلم سبحانه وتعالى. ولا يلزم من كونه متكلما ان يكون كلام بلسان او بشفتين او بلهوات فهذا لا نقوله ولا نلتزمه بل نثبت ان الله يتكلم - [00:22:43](#)

وان كلامه الذي نسمعه هو كلامه سبحانه وتعالى في كتابه. ومع ذلك لا نكيف كيف تكلم. ولنا في خلقه مثال لنا في خلقه مثال الله سبحانه وتعالى اخبر ان الجلود يوم القيمة تتكلم وان اليدى وكلمت والايدي والارجل ويوم يختتم على افواههم - [00:23:03](#) وتكلمنا ايديهم. فاخبر الله عز وجل ان اليدى تتكلم وليس معنى ذاك ان اليد يكون لها لسان ويكون لها شفتان ويكون لها او شفتين او يكون لها ايضا آآ لسان وشفتان ويكون لها شفتان وانما تتكلم على طبيعتها هي وكذلك الجدار تكلم - [00:23:23](#)

ذلك جبل احد يتكلم فهناك مخلوقات تتكلم وتسبح الله عز وجل وليس لها لسان شفتين كان في المدينة كان في مكة حجر يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم كلما مر عليه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا الحجر كان يقول السلام - [00:23:43](#)

عليك يا رسول الله ومع ذلك لم يكن له لسان ولم يكن له شفتان وانما تكلم على حالته وطبيعته فهذا فاذا كان في المخلوق فمن باب اولى ما يتعلق بالخلق سبحانه وتعالى. قال رحمة الله تعالى كلامه جل عن الاحصاء - [00:24:03](#)

هنا انتقل الى مسألة الكلام وصف كلام ربنا بعدة صفات انه ان الله يتكلم كلاما ازليا ابدا وان كلامه لا يفنى ولا يتحصى ولا يحصر ولا يلحقه نفاد ولا فناء. فكلام ربنا لا يمكن - [00:24:23](#)

وحصره وكلامه سبحانه وتعالى لا ينفد وكلامه لا يفنى وكلامه لا يحصر. ومعنى ذلك ان كلامه لا نهاية ولا يحاط بكلماته وقد علمنا ان صفات ربنا سبحانه وتعالى لا يحيط احد بها لا يستطيع عبد ان - [00:24:43](#)

يحيط بصفات الله لا بسمعه ولا ببصره ولا بعلمه ولا بقوته ولا بقدرته ولا بكلامه ولا بعلمه سبحانه وتعالى كل صفات ربنا لا يمكن للمخلوق ان يحيط بها. ومن ذلك صفة الكلام. كلام البشر كلام الخلق ينتهي ويفنى - [00:25:03](#)

ويكون كلام منه حق وباطل. اما كلام الله فلا يأتيه الباطل. فكلام الله لا يأتيه الباطل وكلام الله حق كله وكلام الله لا يفنى ولا ينفد ولا يحصر ولا يحصى. كما قال تعالى سبحانه وتعالى قل لو كان - [00:25:23](#)

مدادا لكمات ربى لنجد البحر قبل ان تندد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدادا. اي لو جيء بالبحار مدادا يمد بعظها بعضا وهي وهي وكانت وكان الشجر كله اقلاما. لو ان كل شجرة في الارض اصبحت - [00:25:43](#)

واصبحت البحار مدادا وحبرا. وبعد كل بحر يمد سبعة ابحار لنجدت البحار وتكسرت الاقلام وما نجد وما فنى كلام ربنا سبحانه وتعالى وهذا الذي اراده بقوله كلامه جل عن الاحصاء وجل عن الحصر - [00:26:03](#)

والنفاد والفناء ثم اكد لنا بقوله لو صار اقلاما جميع الشجر لو صار اقلاما اي جميع الشجر اصبحت اقلاما والبحر تلقى فيه سبعة ابحار البحر تلقى فيه اي ان هناك بحر عظيم آآ لجي وهذا البحر العظيم اللجي - [00:26:23](#)

فيه سبعة ابخر اخرى تمد بال المياه وهذه البحار انقلبت الى مداد الى حبر تكتب به كلمات ربنا سبحانه وتعالى سبعة ابخر والخلق تكتب بكل ان الخلق كلهم يكتبونه في كل ثانية وفي كل لحظة وفي كل دقيقة فنت وليس - [00:26:43](#)

منه بفاني تأمل وتخيل ان جميع الانس والجن معهم اقلام وانهم في كل ثانية يكتبون كلام الله وان وان الشجر كله اصبح اقلاما. وهذه الاقلام اصبحت تجري بكتابه كلام الله عز وجل. وهذه الاقلام تمداد - [00:27:03](#)

كالبحار العظام لانكسرت الاقلام. وفنت وفني المداد وكلام ربنا سبحانه وتعالى لا يفني لا ينتهي ولا يحصر كما قال تعالى ولو ان في الارض ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابخر ما - [00:27:23](#)

كلمات الله ان الله عزيز حكيم. اي لو ان هذه الارض اصبحت اشجارها اقلام. ومدادها بحار لنفت البحار وتكسرت الاقلام وكلام ربنا وكلام ربنا سبحانه وتعالى لا يفني ولا ينفد ولا ينتهي - [00:27:43](#)

ثم انتقل الان ذكر ما يتعلق بمسألة بمسألة الكلام الذي هو كلام الله مطلقا. ثم انتقل بعد قوله والقول في كتاب المفصل لانه كلامه المنزلي. انتقل الى مسألة القرآن. لأن الناس في هذا المقام - [00:28:03](#)

اذكرنا اولا اثبات صفة الكلام لله على وجه العموم. ثم يثبتون على وجه الخصوص ما يتعلق بالقرآن. والذي الذي نفي صفة الكلام عن ربنا نفي ان يكون القرآن ايضا كلام الله عز وجل. اما اهل السنة فثبتوا ان الله متكلم وثبتوا ان من كلام - [00:28:23](#)

الذى تكلى به هو هذا القرآن كما من كلامه التوراة ومن كلامه الانجيل ومن كلامه الزيور ومن كلامه ما انزل على ابراهيم عليه السلام فكل هذا من كلام سبحانه وتعالى. نقف على مسألة ما يتعلق بالقرآن وكلام اهل وكلام اهل العلم - [00:28:43](#)

ايضا في القرآن وما يتعلق بالمداد وما يتعلق بصوت القارئ وما يتعلق ايضا تصريف كلام الله عز وجل مسموعا ومتلوا ومقروءا هل هو هل يتغير بتغير احواله او لا؟ يأتي هذا معنا باذن الله عز وجل في الدرس القادم. اذا بهذا - [00:29:03](#)

خلاصة هذا المقالة ان الله متكلم وان كلامه قديم له حادث الاحاد وان كلامه تعلق بمشيئته وانه يتكلم وصوت وان لكلامه معنى وانه يتكلم وان لكلامه معنى سبحانه وتعالى وانه سبحانه وتعالى لا - [00:29:23](#)

ايعلم كيف يتكلم لا يعلم كيفية كيفية كلامه سبحانه وتعالى انما نعلم ان الله متكلم وثبت له ما اثبتته هو لنفسه وثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم واجمع عليه اهل السنة وان من خالق هذه الصفة وهي ان الله لا يتكلم قد - [00:29:43](#)

قصي ربنا وسلب وسلبه صفة كمال له وان من قال ان الله ومن قال ان الله لا يتكلم فقد اجمع السلف على كفره من قال ان القرآن مخلوق وان الله لا يتكلم فقد اجمع السلف على كفره وقد حكم عليه السلف كما قال ابن خزيمة حكمي - [00:30:03](#)

من قال القرآن مخلوق ان يقتل ويلقى عند المزاب حتى تأكله الكلاب لانه كافر وكذلك قال غير واحد من ائمة المسلمين من ائمة المسلمين بل نقل الطبراني قبل نقل الطبراني ونقل ايضا للكافي ونقل غير واحد الاجماع على ان السلف مجتمعون على ان - [00:30:23](#)

قائل بان القرآن مخلوق انه كافر بالله العظيم والله تعالى اعلم - [00:30:43](#)